



The changing economic context of city life

حياة المدينة والتغيرات الاقتصادية

المحاضرة الثانية

باعتقاد كتاب جغرافية الحضر الاجتماعية

لمؤلفيه : بول نوكس و ستيفن بنج

ترجمة بتصريف

أ.د. مضر خليل عمر الكيلاني

- ما هي الخصائص الرئيسية لمدينة ما قبل الصناعة؟
 - بأية طريقة أثرت الرأسمالية الصناعية على هياكل المدن؟
 - ما هو المقصود بالfordية؟
 - كيف أثرت نظرية fordية الجديدة على هياكل المدن؟
 - ما تأثير العولمة على جغرافية الحضر الاجتماعية؟
 - ما الآثار المحتملة للتكنولوجيات الجديدة على الشكل الحضري؟
- في هذه المحاضرة يسلط الضوء على تأثير تغيير الهياكل الاقتصادية على هياكل المدن الغربية على وجه الخصوص . حيث يعد السياق الاقتصادي نقطة انطلاق مفيدة لأنه لا شك في أن النظم الاقتصادية لها تأثير حاسم على أشكال المدن وجغرافيتها الاجتماعية . يتتبع النقاش أثر التحول من الاقتصاد المبكر لما قبل الصناعة ، وصولاً إلى ارتفاع معايير العصر . من النواة المركزية اللطيفة والحصرية في حين الطبقات الدنيا والمبوزدين يعيشون في بيئة محاطة بالقمامة . وفقاً لسجوبيرج ، كانت النخبة مؤلفة من أولئك الذين يسيطرون على الوظائف الدينية والسياسية والإدارية والاجتماعية للمدينة . وكان التجار - حتى أولئك الأثرياء منهم - مستبعدين عموماً من النخبة بسبب "الموقف من الأمور الدنيوية" التي تتعارض مع أنظمة القيم الدينية وفلسفة المجموعة المهيمنة ، فقد كانت النخبة تميل إلى موقع سكني بالقرب من القائد السياسي والإداري ، وبهذا وجدت العمالة الوضيعة نفسها قد دفعت إلى ضواحي المدينة في مساحات شاسعة ولكن مكتظة بالسكان في أسوأ ظروف سكن .
- قام فانس بتفصي فكرة وجود جغرافية اجتماعية ما قبل الصناعة ، تتميز بنواة مركزية حصرية محاطة بمنطقة أوسع نطاقاً تتناقض بشكل ثابت فيها المكانة والثروة مع المسافة من وسط المدينة ، وللتجمعات المهنية الناشئة أهمية بسبب العلاقات المتبادلة بين المنظمات الاجتماعية والاقتصادية التي تروج لها النقابات الحرفية . بالنسبة لفانس ، كانت المدينة الأولى "تتمحور حول العديد منها" في أماكن حرفية متميزة - الأعمال المعدنية ، والنجارة ، والنسيج وما إلى ذلك - ولكل منها متاجر خاصة بها وأماكن عملها ومؤسساتها الدينية والطيفية

الواسعة التي كانت موجودة عادة في وسط المدينة ، مما ينتج عنه نواة حضرية ذات مكانة عالية. بمرور الوقت ، أصبحت النخبة معزولة بشكل متزايد عن بقية المجتمع الحضري ، ويعزى ذلك جزئياً إلى تنافر بقية المدينة وسكانها ، وسبب ذلك جزئياً إلى التكتل الذي عززته أوامر القرابة والتزاوج بين النخبة .

وراء هذه المنطقة الأساسية عاشت الطبقات الدنيا ، في كتلة غير متميزة . فالمجموعات الاجتماعية والاقتصادية المميزة تم تطويرها نتيجة للرابطة المكانية للحرفيين من مختلف الأنواع ، والتي تعززها المنظمات الاجتماعية مثل النقابات ، التي هدفت تماسك المجموعة والتكتل المكاني لأعضائها . إضافة الى مجموعات أقل تنظيمياً ، بما في ذلك الفقراء ، وأفراد الأقليات العرقية والدينية ، والأشخاص الذين يعملون في وظائف سيئة (مثل الدباغة) . عززت المزاي السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمنحها عضوية النقابة الاقتصادية الخارجية المستمدة من الارتباط المكاني ، وخلق مجموعات ضيقة من السكان الذين يعيشون في ظل نظام اجتماعي أبوي برئاسة الحرفيين . وفي داخل كل منطقة من المناطق المهنية ، تم ترتيب المساكن وورش العمل وقاعات المتاجرة بهيكل عمودي وليس أفقي الفضاء ، مع ورش عمل في الطابق الأرضي ، ويكون سكن عائلة السيد في الطابق العلوي ، علاوة على ذلك ، هناك غرف المتدربين والخدم . إلى جانب الأحياء الحرفية المتخصصة ، يعيش المهتمشيين من أفقر البروليتاريا ونواة مركزية تسكنها نخبة المدينة . على عكس Sjoberg ، يرى فانس أن لهذه المجموعات تأثير بسيط على الجغرافيا الاجتماعية للمدينة . كانت النتيجة نموذجاً للمدينة التي يبرز التمايز المكاني كفسيفساء للمناطق المهنية ، حيث تساهم الطبقات الاجتماعية في بُعد رسم ثانوي أهم عمودياً من البعد الأفق . ومع وجود الكثير من التاريخ الاجتماعي ، لم نمتلك بعد الإلهام من الدراسات المقارنة إلى الحكم على أي من هذين التفسيرين لمدينة ما قبل الصناعة هو أكثر دقة . ولكن من المفيد أن نشدد على نقاط الاتفاق المشترك .

يصور كلا الكاتبين المدينة التي كان فيها كل شيء مادياً على نطاق إنساني ، "مدينة المشي" التي كانت فيها المسافات بين المنزل والعمل مقيدة بشكل أكبر من خلال تنظيم العمل في تجمعات أبوية وعائلية . كلاهما يصور الأمر غير القابل للتغيير في النظام الاجتماعي القائم على نظام القيم التقليدية وغير المادية في الأساس ؛ ويعترف كلاهما بوجود (على الرغم من التركيز المختلف) على أن النخبة الأرستقراطية المقيمة في قلب المدينة ، وفي الوسط هناك عدداً من "الأوساط" المتميزة من الناحية المهنية ولكن مختلطة اجتماعياً ، والسكان المتبقين من الفقراء يعيشون على مشارف المدينة .

نمو المدينة الصناعية

ورثت المدينة الصناعية القليل من الخصائص الاجتماعية أو المورفولوجية لمدن ما قبل الصناعة . ولكن البعض ، مثل بولونيا وبروج ونورويتش وستيرلنغ ، كانوا محظوظين بما فيه الكفاية للحفاظ على القلاع والكاتدرائيات والقصور والمباني المؤسسية الأخرى فيها ، ربما ، مع شظايا من النسيج السكني قبل الصناعة . أما الآخرون ، مثل Aigues Mortes ، و Bernkastel ، و Ludlow ، فقد تم تجاوزهم عن طريق التغيير ، وبالتالي احتفظوا بالكثير من مظهر مدينة ما قبل الصناعة ، وإن كان ذلك بطريقة بريدية مطورة ومجددة . نشأ الكثير مع عدم وجود سوابق تقريباً ، وهي منتجات ذات منطق اقتصادي جديد حولت الهيكل الحضري من الداخل إلى الخارج من نموذج ما قبل الصناعة ، مع استبدال الأثرياء موقعهم المركزي بالموقع المحيطي للفقراء . وقد افسحت التكتلات المهنية المجال للتمايز السكني من حيث الوضع وبنية الأسرة والعرق ونمط الحياة ؛ فلم تعد السلطة والوضع في المدينة محددتين بالقيم التقليدية بل بالثروة ؛ وأصبحت ملكية الأرض منفصلة عن استخدامها ؛ وقد تم فصل مكان العمل عن مكان السكن ؛ وهياكل الأسرة قد تحولت هي الأخرى . كان سبب هذا التجميع العميق في المقام الأول اقتصادي ، متجذر في ظهور الرأسمالية كونها الوسيلة المهيمنة للإنتاج والتبادل وتدعمها التقنيات التي ظهرت لاحقاً أثناء الثورة الصناعية . وكان التغيير الأساسي المحتمل والأكثر

بروزًا مع ظهور الرأسمالية ونظام الإنتاج الجديد - المصنع - هو تشكل مجموعتين اجتماعيتين "جديديتين": هما الرأسماليون الصناعيون وعمال المصانع غير المهرة.

شكلت هاتان المجموعتان على التوالي أساس تكون نخبة جديدة و طبقة بروليتاريا جديدة حلت محل النظام القديم . ونظرًا لأن تراكم رأس المال من قبل الأفراد لم يصبح مقبولاً من الناحية الأخلاقية فحسب ، بل أصبح هو المعيار المهيمن للحالة الاجتماعية والسلطة ، فقد قدم رواد الأعمال طرقاً جديدة ، ونظام القيم المادية للشؤون الحضرية . وفي الوقت نفسه ، أدت المنافسة على أفضل المواقع وأكثرها سهولة للوصول إلى المصانع الجديدة والمستودعات والمحلات التجارية والمكاتب التي تعتمد عليها إلى أول التغييرات الحاسمة في استخدام الأراضي . فقد تم تخصيص الأراضي إلى الاستخدامات التي يمكن أن تورد أعلى الإيجارات ، بدلاً من الاحتفاظ بها من قبل مجموعة تقليدية من المستخدمين . وبهذه الصيغة تم تأمين المصانع والمواقع التجارية ، وحولها مساحات كبيرة من المساكن لاستيعاب العمال وأسرههم . لقد أصبح الهيكل الحضري الجديد متبايناً بشكل متزايد ، حيث لم تعد المنازل تستخدم كأماكن عمل ، وتم تصنيف المناطق السكنية وفقاً للإيجارات التي يمكن أن تحصل عليها مواقع مختلفة . فالوضع الاجتماعي ، الذي تعزز حديثاً بالهجرة الجماعية (استجابة لتزايد عدد المدن وعدد فرص العمل فيها) ، وبهذا ارتفع معدل النمو الحضري . وقد أتاحت التغييرات الاقتصادية في بناء التكنولوجيا للمدن أن تنمو صعوداً وكذلك أفقياً باتجاه الخارج ، كما أدى النمو الدوري للاقتصاد الرأسمالي ، مع التحسينات المتتالية في أنظمة النقل الحضري ، إلى سلسلة من مراحل النمو التي منحت المدينة الصناعية سلسلة من الترفيعات وبروز مناطق الضواحي المميزة .

النماذج المبكرة للهيكل المكاني للمدن الصناعية

في القرن التاسع عشر كان الفصل المكاني بين الطبقات من أكثر الجوانب المحيرة . لم يكن هذا أكثر وضوحاً مما كان عليه الحال في مانشستر ، أول "مدينة صدمة" في ذلك العصر . ربما الوصف الأكثر شهرة والأكثر إيجازاً من هذا الفصل هو عمل إنجلز عن مانشستر "حالة الطبقة العاملة في إنجلترا" (كتاب قدم الكثير من الوثائق لنظريات صديقه كارل ماركس). كتب إنجلز أن المال قد أصبح مرادفاً لقدرة دفع الإيجار . وذلك لأن حجم المباني ونوعيتها كان مرتبطاً إيجاباً بالسعر ، والسعر يعني أرباح شركات البناء ، ولهذا فإن الإسكان الذي تم بناؤه للمجموعات ذات الأجور الأدنى والأقل حالة كان من أدنى مستويات الجودة ، ومكتظاً بكثافة عالية من أجل تغطية تكاليف الأرض والبناء . في الوقت نفسه ، انتقل الأثرياء إلى مواقع جديدة على الحافة الحضرية . كان الأثرياء ، الذين خرجوا من دواخل المدينة حريصين على إضافة مسافة مادية إلى المسافة الاجتماعية بينهم وبين البؤس الفاتم في أحياء الطبقة العاملة المتاخمة للمصانع . وبشجيع من إدخال خدمات النقل الجديدة في أوائل القرن التاسع عشر ، تم إغراءهم بسهولة للمساكن الجديدة العصرية التي يتم بناؤها في الضواحي من قبل المضاربين مع التركيز على السوق الجديد المربح .

كان المركز التجاري لمانشستر يخلو إلى حد كبير من السكان ، واتسم بسكن العمال الممتد مثل حزام ، في المتوسط ميلاً ونصف في الاتساع . خارج هذا الشريط ، تعيش البرجوازية العليا والمتوسطة ، وتسكن البرجوازية الوسطى في الشوارع المنتظمة في محيط أماكن العمل . أما البرجوازية العليا فتعيش في الفيلات النائية مع الحدائق في هواء ريفي مجاني وصحي ، في منازل مريحة وممتازة . وكان هذا النمط من مناطق متحدة المركز ، مع تركيز الطبقة العاملة بالقرب من مركز المدينة ، ليصبح نموذجياً في العديد من مدن العصر الفيكتوري . بحلول عام ١٩٠٠ ، اتسعت لندن بامتداد أربع مناطق متميزة حول المركز التجاري غير المأهول بالسكان . قدم تشارلز بوث ، في كتابه "حياة وعمل الشعب في لندن" ، سلسلة من "الخرائط الاجتماعية" التي أظهرت هذه المناطق بوضوح . تتميز المنطقة الأعمق بأشد فقر مزدحم والفقر المدقع ، إلا في الغرب حيث كان هناك قطاع من الثراء الشديد . وكانت المنطقة الثانية أقل ثراءً قليلاً في هذا القطاع الغربي ، وكانت أقل ازدهاراً وفقيرة في أماكن أخرى ، في

حين كانت المنطقة الثالثة يسكنها "مسافروا المسافات القصيرة" أساساً من الطبقة المتوسطة الدنيا . المنطقة الرابعة تنتمي حصرياً للأثرياء . ومع ذلك ، تم تعديل النمط العام للمناطق بواسطة سلسلة من الميزات الخطية . نظراً لأن المنافسة على المساحات المركزية أدت إلى ارتفاع أسعار الأراضي ، فقد بدأت الصناعة تتجه نحو الخارج من المركز التجاري ، متبعة طريق القنوات والأنهار والسكك الحديدية ، وهكذا تهيكلت المدينة بسلسلة من الأوتاد أو القطاعات . أظهرت مدن أمريكا الشمالية أيضاً بنية مكانية ذات نمط منطقتين في الغالب ، ولكن مع مكونات قطاعية مهمة . ففي الولايات المتحدة ، كانت شيكاغو المثال النموذجي . في الواقع ، أصبحت النسخة المثالية للجغرافية الاجتماعية في العقود الأولى من القرن العشرين ، بالنسبة إلى الجغرافيين الحضريين .

في شيكاغو ، توضح كل من القطاعين والمناطق بشكل خاص بسبب التدفقات الضخمة للعمال المهاجرين والتطور الشعاعي لخطوط السكك الحديدية التي خرجت من وسط المدينة ، وارتسمت بها ممرات التصنيع . تم توثيق المجتمعات السكنية التي تطورت بين الممرات الشعاعية خلال المراحل المتعاقبة من النمو الحضري بواسطة "مدرسة" شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري ، مما وفر أساس الأفكار البيئية التي أثرت على الدراسات الحضرية منذ ذلك الحين .

ماركس والمدينة الصناعية

في هذا السياق السريع لتغير المدينة الصناعية في القرن التاسع عشر ، شكّل كارل ماركس أفكاره حول المجتمع الرأسمالي . ركز ماركس على : قوى الإنتاج ، والتكنولوجيا التي تقوم عليها عملية الإنتاج ، والعلاقات الاجتماعية للإنتاج ، والنظام القانوني لحقوق الملكية والتشريعات النقابية التي تحكم نظام الإنتاج . جادل ماركس بأن قوى الإنتاج تميل إلى كبح العلاقات الاجتماعية للإنتاج - بحيث تكون هناك حاجة إلى مجموعة جديدة من العلاقات الاجتماعية من أجل إطلاق الإمكانيات الإنتاجية للتكنولوجيات الجديدة عندما تأتي . وأشار ماركس إلى أن العلاقات الاجتماعية ما قبل الصناعة لا يمكنها مواجهة القوى الجديدة التي أطلقها نمو أنماط التجارة والتقنيات الصناعية الجديدة . من هذا المنظر ، تصبح القاعدة الاقتصادية للمجتمع محركاً رئيسياً لمجموعة أوسع بكثير من الترتيبات الاجتماعية (وهي تسمى أحياناً البنية الفوقية).

استخدم ماركس ملاحظاته (وكذلك إنجلز) لنقد الرأسمالية . فبسبب الإمدادات الوفيرة من العمالة في المدن الفيكتورية ، كانت الأجور منخفضة للغاية . جادل اتباع الأرثوذكسية الاقتصادية السائدة اليوم بأن هذه الأجور كانت عادلة ونزيهة لتقاطع العرض والطلب في حال التوازن . ومع ذلك ، جادل ماركس بأن سعر السلع لا ينبغي تحديده من خلال سعر صرفها (المبلغ الذي يمكن أن تطرحه في السوق) ولكن من خلال قيمة استخدامها (قدرتها على تلبية الاحتياجات البشرية) .

ومن وقت لآخر تظهر آليات تنظيمية مختلفة بقصد التنظيم . ومن السمات الأساسية لنهج التنظيم الاعتراف بحقيقة أن الآليات التنظيمية تختلف اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر ومع ذلك ، فإنها تميل إلى إظهار بعض أوجه التشابه في أماكن مختلفة مع مرور الوقت . علاوة على ذلك ، إذا نظرنا إلى النظم الاقتصادية من منظور أوسع ، فإنه يمكن رؤية مجموعات أكثر عمومية من الترتيبات التي تعمل على ربط الإنتاج والاستهلاك . هذه الهياكل الأوسع تشكل ما يسمى نظام التراكم ، و تمثل الفوردية نظاماً واحداً من هذا القبيل . و مفهوم الفوردية واسع جداً يمكن استخدامه لتحليل التغييرات بثلاث طرق مختلفة على الأقل : أولاً ، التغييرات في طريقة العمل ؛ ثانياً ، التغييرات في طريقة هيكلة الإنتاج الصناعي ؛ وثالثاً ، التغييرات في تنظيم المجتمع ككل (وخاصة الطرق التي يتم بها تنسيق الإنتاج والاستهلاك).

ترتبط الفوردية كوسيلة للعمل وطريقة لتنظيم الصناعة مع نظام المصنع الذي طوره هنري فورد في ديترويت في أوائل القرن العشرين لإنتاج السيارات على نطاق واسع . كان فورد من أوائل دعاة تايلورز (سمي على اسم مهندس أمريكي يدعى فريدريك تايلور) ، وهو نظام

الإنتاج الذي يتم فيه التخطيط والتحكم بالعمل في الصناعات التحويلية حيث يتم تخصيصه بالكامل للإدارة ، مما يترك عمال الإنتاج يكلفون بمهام متخصصة خاضعة للعناية في إنتاج السلع والسعر الذي يمكن للبضائع أن تطرح به في السوق . وصف ماركس القيمة الزائدة وفقاً لنظرية عمله بالقيمة المضافة ، بدلاً من قيم الصرف في السوق ، وأسعار السلع يجب أن تعكس مقدار "العامل الضروري اجتماعياً" الذي دخل في الإنتاج . لقد مكّن هذا المنظور ماركس من القول بأن هذه القيمة الفائضة كانت تؤخذ عن طريق الخطأ من البروليتاريا الصناعية الجديدة في شكل أرباح ضخمة من قبل أصحاب المصانع بدلاً من مكافأتهم لتحمل المخاطرة باستثماراتهم ، وعدت هذه الأرباح بمثابة التخصيص غير الأخلاقي للثروة الناتجة عن العمل .

عادة ما يتم تصوير هذه العلاقة الاستغلالية كحلقة دائرية مستمرة للإنتاج . يبدأ هذا باستثمار رأس المال أو المال في السلع في شكل قوة عاملة ، مواد أولية ووسائل الإنتاج ، والتي تستخدم لإنتاج المزيد من السلع ، التي تباع بعد ذلك للحصول على المزيد من المال . لذلك ، من المبادئ الأساسية للنهج الماركسي ملاحظة أن الرأسمالية ليست مجرد ملكية للثروة ، بل هي مجموعة من العلاقات الاجتماعية ، أو الترتيبات المؤسسية ، التي تؤثر على العلاقات بين طبقتين تتعارضان حتماً - تمكين أصحاب رأس المال لقيادة العمل لإنتاج المزيد من الثروة .

كانت نظرية القيمة المضافة في العمل مثيرة للجدل للغاية ، وقد ثبت أنه من الصعب للغاية تنفيذها بشكل تجريبي . علاوة على ذلك ، لقد تغير الكثير منذ أن كتب ماركس في القرن التاسع عشر ؛ لا يمكن الآن تحديد مصالح رأس المال بسهولة مع فئة من الأفراد (على الرغم من التقاخر "للأغنياء") لأن الثروة أصبحت أكثر انتشاراً بين البنوك وصناديق التقاعد وصناديق الاستثمار . الشركات الآن أقل احتمالاً أن تكون مملوكة لأفراد . أصبحت العمالة الماهرة والمعرفة أكثر أهمية من العمل اليدوي غير الماهر في نظام الإنتاج ؛ وقد اتخذت الدولة دوراً متزايداً في تنظيم الاقتصاديات . إضافة إلى ذلك ، فإن انهيار الأنظمة الشيوعية في أواخر القرن العشرين يعني أن المفاهيم الماركسية يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها قد فشلت ، كإيديولوجية سياسية وكنظام لتعزيز الكفاءة الاقتصادية . ومع ذلك ، أثبتت بعض المفاهيم الأساسية التي تستند إليها أفكار ماركس أنها مصدر غني للإلهام علماء المدن الغربية .

كانت عبقرية أسلوب هنري فورد في دمج هذه الأفكار مع خط التجميع المتحرك الذي قام به كل عامل بمهمة بسيطة نسبياً ، وغالباً ما كانت تساعد آلات متخصصة . والشائع أن هنري فورد حصل على فكرة خط التجميع المتحرك من الطريقة المستخدمة لنقل جثث اللحوم حول مسالخ شيكاغو ، ولكن في الواقع يبدو أنه وكبير مهندسيه تشارلز سورنسن فكروا في الفكرة بشكل مستقل وكان فورد متشككاً في البداية . مهما كان المصدر من الإلهام ، هذا النهج الجديد في التصنيع زاد من الإنتاجية إلى حد أن هنري فورد كان قادراً على خفض تكلفة سيارته بمقدار النصف ، بينما في الوقت نفسه دفع لعماله ٥ دولارات يومياً ، وهو مبلغ كان ضعف متوسط الأجر الصناعي في ذلك الوقت .

أدى هذا النظام عالي الكفاءة ، إلى جانب توافر الائتمان على نطاق واسع ، إلى ثورة في الإنتاج . من ناحية ، كان المنتج ، سيارة موديل T ، هو ما يريده المستهلكون ، كونه موثوقاً وبسيطاً في القيادة والصيانة . من ناحية أخرى ، فإن نظام الإنتاج هذا يناسب سوق العمل في المدن الأمريكية ، التي كانت في ذلك الوقت مكتظة بالمهاجرين من العديد من الدول الأوروبية . فالوظائف البسيطة نسبياً على خط التجميع يمكن أن يقوم بها المهاجرون لأنهم يحتاجون إلى تدريب محدود وإلى معرفة أولية للغة الإنجليزية . أدى نظام مصنع هنري فورد إلى الربط المثمر بين التقسيم الفني للعمل (مهام العمل التي يجب القيام بها) مع التقسيم الاجتماعي للعمل (مهارات الأشخاص المتاحين للقيام بالعمل) . وكانت النتيجة زيادة في كل من العرض والطلب على المنتج وتطوير الإنتاج الضخم .

الكينزية والازدهار الطويل لفوردية

على الرغم من أن الفوردية أدت إلى زيادة مخرجات السلع الاستهلاكية بشكل كبير في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ، إلا أن النظام تعثر آنذاك بسبب قلة الطلب ، مما أدى إلى حدوث ركود اقتصادي ضخم عرف باسم الكساد . بعد الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك ، ظهر نظام ، لمدة ربع قرن ، بدا وكأنه يخلق علاقة متناغمة نسبياً بين الإنتاج والاستهلاك . هذه تسمى الفترة بـ "الطفرة الطويلة" للفوردية . كانت هذه الفترة الزمنية التي تقوم عليها السياسة الحكومية المعروفة باسم الكينزية مبنية على مبادئ الاقتصاد جون ماينارد كينز . القائل إن الحكومات يجب أن تتدخل لتنظيم الطفرات والركود التي تميز الاقتصاديات الرأسمالية . ينبغي على الحكومات أن تنفق في أوقات الركود لخلق طلباً أكثر فعالية على السلع والخدمات الخاصة .

ففي الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، تم تحفيز الاقتصاد بشكل كبير من خلال الإنفاق الحكومي على أنظمة الطرق السريعة بين المدن وداخل المدن . مكّنت هذه الطرق الجديدة أعداداً غير مسبوقة من الأسر من تحقيق اللامركزية خارج المناطق الداخلية للمدينة المحيطة بالمناطق ذات الكثافة المنخفضة الضواحي . أدى ذلك إلى مسافات أكبر بين المنزل والعمل والمحلات التجارية وبالتالي عزز صناعة السيارات بشكل كبير . كما ظلت صناعة البناء مشغولة في بناء مساكن جديدة في الضواحي وكذلك الطرق وكان هناك أيضاً الطلب الكبير على المنتجات الاستهلاكية المحلية مثل أجهزة التلفزيون وأجهزة الطهي والثلاجات . بالاعتماد بشدة على عمل المحلل الحضري الفرنسي الشهير هنري ليفنر ، صاغ ديفيد هارفي نظرية تربط هذه الترتيبات الجغرافية الجديدة مع احتياجات الرأسمالية . يقول هارفي إن هذه العملية الضخمة المتمثلة في الضواحي تمثل تحولاً عن "الدائرة الأولية" لرأس المال (الاستثمار في نظام الإنتاج) في "الدائرة الثانوية" (صناديق الاستهلاك المختلفة بما في ذلك البيئة المبنية) . كان هذا مفيداً للغاية للنظام الرأسمالي في هذا الوقت بطرق عدة (ترقى إلى ما يسميه "الإصلاح المكاني") . يقول هارفي إن الضواحي حفزت "فتنة السلع" - ميل غير طبيعي للأسر للتنافس مع بعضها البعض واستعراض ثرواتهم من خلال المنتجات الاستهلاكية . بالإضافة إلى ذلك ، نظراً لأن معظم الأسر كانت بحاجة إلى رفع رهن عقاري لشراء ممتلكاتها ، فقد قيل إن هذا يميل إلى تحقيق الاستقرار في النظام الاجتماعي والاقتصادي بأكمله ، مما ينتج فئة من الأسر المثقلة بالديون والتي من غير المحتمل أن تقدم التماساً لتغيير جذري .

في المدن الأوروبية ، كان هناك انخفاضاً أقل بكثير في التوجه للضواحي . ومع ذلك ، كانت السيارات الأوروبية غير مكلفة نسبياً مثل الفولكس فاكن الألمانية ، وستروين الفرنسية ، وفيات الإيطالية ، وكذلك النقل العام البريطاني . اتجهت الحكومات الغربية في السنوات الأخيرة إلى التراجع عن هذه الترتيبات ، لكن "الطفرة الطويلة" للفوردية قد ساعدت في زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية . وقد تعززت أيضاً نظم العلاقات الصناعية البارزة خلال هذا الوقت - حيث ضمنت النقابات والمفاوضة الجماعية أن يكافأ العمال على جهودهم .

من المهم في هذه المرحلة ألا ترسم صورة مثالية لـ "الازدهار الطويل" للفوردية . فعلى سبيل المثال ، في حين أن بعض القطاعات الصناعية الكبيرة مثل تجميع السيارات توفر أجوراً جيدة نسبياً ، فإن صناعات "الحلويات" الأخرى لم تتقدم . علاوة على ذلك ، تم بالفعل استبعاد النساء والأقليات العرقية وغيرها من المجموعات المهمشة من قطاعات معينة من الاقتصاد . بالإضافة إلى ذلك ، ما تزال هناك فترات ازدهار وتراجع دوري في الاقتصاد . ففي الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، ازدهرت مبيعات السيارات في أوائل الخمسينيات ، حيث بلغت ذروتها في موريس مينور ، إلى جانب مختلف أنظمة الطرق السريعة في أوروبا ، ونظام الطريق السريع بين الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية . ومع ذلك ، فإن تطور دولة الرفاهية الاجتماعية وإحصائيات الرفاهية هو ما ساعد على تحفيز الطلب في المدن الأوروبية . تختلف دول الرفاه الاجتماعي اختلافاً كبيراً في الهيكل والنطاق ، لكنها تشترك في هدف مشترك يتمثل في محاولة تخفيف التفاوتات المرتبطة باليات السوق . ففي المدن البريطانية ، أثمر الإسكان الذي توفره الدولة (المعروف باسم الإسكان المحلي أو "المجلس") في مناطق الضواحي

وكذلك في مناطق التجديد داخل المدينة . أما في القارة الاوربية فقد تم توفير مساكن أقل من قبل الدولة مباشرة ، مع اعتماد أكبر على أشكال الإسكان الاجتماعي المدعومة من الدولة ، ولكن بقيت المقدمة تقدم من القطاع الخاص . تتضمن إحصائية الرفاهية الاجتماعية أكثر من مجرد توفير السلع والخدمات مباشرة من قبل القطاع العام ؛ إنها مجموعة من الترتيبات الخارجية لضمان العمالة الكاملة والحد الأدنى للأجور وظروف العمل الآمنة .

لقد تم استبدال "الفوردية" و "الكينزية" بـ "الاقتصاد الجديد" - نظام فوردية جديد (أو ما بعد الفوردية) تدعمه تقنيات المعلومات ويتصل بالشبكة في جميع أنحاء العالم - والليبرالية الجديدة - الرأي القائلة بأن الدولة يجب أن يكون لها الحد الأدنى من الدور ويكون الدور الأكبر للقطاع الخاص . لقد وجدت الحكومات الوطنية وحكومات الولايات والحكومات المحلية أنه من الصعب تنظيم الاقتصاد الجديد والسيطرة عليه وتخلصت من العديد من أدوارها التقليدية كوسطاء ومنظمين له . وفي الوقت نفسه ، دعا أنصار السياسات الليبرالية الجديدة إلى الأسواق الحرة كشرط مثالي ليس فقط للتنظيم الاقتصادي ، ولكن أيضاً للحياة السياسية والاجتماعية . فالأسواق الحرة ولدت علاقات غير متكافئة بين الأماكن والمناطق ، والنتيجة الحتمية هي تكثيف عدم المساواة الاقتصادية على كل نطاق ، من الحي إلى الدولة . أدى تفكيك السياسات الليبرالية الجديدة ومثل السوق الحرة إلى تفكيك قدر كبير من إطار بناء المدينة والمجتمع والتنمية التي اعتادت المجتمعات الغربية أن تأخذها كأمر مسلم به : كل شيء من المفاهيم العريضة مثل الصالح العام إلى الصواميل والمسامير في البيئة التنظيمية . في هذه الأثناء ، ساهمت العولمة في ظهور ثقافة ما بعد الحداثة التي اكتسبت فيها الخصائص الرمزية للأماكن والممتلكات المادية أهمية غير مسبوقة ، حيث أصبحت الأماكن كائنات مهمة للاستهلاك .

الفوردية الجديدة

كانت هناك مشكلة حاسمة في نظام الفوردية تتمثل في صلابته في مواجهة التغيير التكنولوجي المتزايد في السوق . وبالتالي ، فإن المرونة هي العامل الأساسي الذي تقوم عليه التغييرات العديدة التي عدلت نظام الفوردية إلى الحد الذي يجب علينا الآن التفكير فيه كنظام جديد . على وجه الخصوص ، يتضمن ذلك قدرة الشركات على ضبط مستويات وأنواع إنتاجها استجابةً لظروف السوق المختلفة . طريقة واحدة لزيادة المرونة من خلال زيادة استخدام التكنولوجيا ، بمساعدة الكمبيوتر (تصميم وتصنيع CAD / CAM). ومن الأهمية بمكان أيضاً الاستخدام المرن للعمل . ومن المرجح الآن أن يكون العمال متعددي المهارات ، بدلاً من الالتزام بمهمة واحدة فقط كما هو الحال في الفوردية . بالإضافة إلى ذلك ، تُظهر القوة العاملة على نحو متزايد مرونة عديدة ، والقدرة على الاستغناء عنهم وتسريحهم ، حيث انخفض عددهم بعض الشيء في نهاية العقد قبل أن يرتفع مرة أخرى لاحقاً . ومع ذلك ، في إطار اتفاقيات اليوم ، كانت البطالة منخفضة نسبياً وكانت هناك "دائرة حميدة" من الترتيبات التي جمعت بين الإنتاج والاستهلاك .

المدينة المعاصرة

هناك الكثير من الجدل حول كيفية تعطل نظام الفوردية . كانت المشكلة الأساسية هي انخفاض الإنتاجية ، والتي تم ربطها بمجموعة متنوعة من العوامل . من أهم هذه العوامل ما يلي:

- الفشل في الاستثمار بما فيه الكفاية في البحث والتطوير (مشكلة خاصة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة) .
- التكاليف المتزايدة للمواد الخام (تكتفها الزيادات الحادة في أسعار النفط .
- التشبع في السوق ذات الإنتاج الضخم وزيادة عداة المستهلك للسلع الموحدة والمتوسط .
- صلابة النظام الناجمة عن التكاليف الرأسمالية العالية لإنشاء خطوط الإنتاج .
- عمل خط التجميع المتكرر والممل والمطالب جسدياً مما يؤدي إلى الاغتراب بين القوى العاملة والمنتجات ذات التجميع الضعيف منخفضة الجودة .

- العلاقات الصناعية الخصومية والاضطرابات العمالية الواسعة النطاق.
- زيادة التكاليف المرتبطة بتشريعات السلامة والبيئة.

نتيجة لهذه المشاكل ، لقد انتهت الفوردية والمكنزية في بعض النواحي ، كانت الفوردية ضحية لنجاحها ، والأسواق المشبعة للاستهلاك الشامل بعد دفع المنتجين نحو الأسواق المتخصصة ، والتعبئة ، والجدة والتصميم في البحث عن الربح . فقدت الكينزية فعاليتها عندما كان تأثير العمل المنظم وسلطة الحكومات الوطنية قصيرة بسبب النطاق العالمي لهذا الهيكل ؛ فبعض وظائف العمال الأساسيين غير آمنة نسبياً في حين أن العديد من العمال المحيطيين لديهم استقراراً وظيفياً إذا رغبوا في ذلك .

التغيير الحضري في ظل الفوردية الجديدة

كانت عواقب التغيير الحضري كبيرة . واحدة من العواقب الرئيسية لتقنيات وممارسات العمل من الفوردية الجديدة هي الحاجة إلى عدد أقل بكثير من العمال لتصنيع الأشياء . بالإضافة إلى ذلك ، إنتاج منتجات "ناضجة" راسخة في كثير من الأحيان التي تم تحويلها إلى مواقع منخفضة التكلفة خارج الدول الغربية . وكانت النتيجة إزالة التصنيع الضخم والتحول عن المدينة الصناعية الكلاسيكية . إن تراجع الصناعات الثقيلة التقليدية كان واضحاً بشكل خاص في معال بريطانيا الصناعية - ميدلاندز ، وشمال وويلز واسكتلندا - وفي "الصدأ" في الولايات المتحدة - بما في ذلك المدن الصناعية الكلاسيكية مثل شيكاغو وكليفيلاند وديترويت وبيتسبيرغ . ضروري ، كما هو الحال بالنسبة للعاملين بدوام جزئي أو مؤقت أو وكالة أو متعاقدين من الباطن (يشار إليهم أيضاً باسم عمال الوحدات) . وقد اقترح أن هذا يؤدي إلى سوق عمل مزدوج .

في اقتصاديات ما بعد الفوردية ، تتنافس الشركات بشكل أقل على أساس التكلفة وبشكل متزايد على أساس عوامل مثل الموثوقية والأناقة والابتكار والعلامات التجارية . جادل البعض بأن هذه التغييرات تجعلها تشكل نظاماً جديداً للتراكم - وغالباً ما يطلق عليه تراكم مرن . يوجد في قلب سوق العمل العديد من العمال الذين يكافأون على مرونتهم الوظيفية من خلال وظائف آمنة مدفوعة الأجر نسبياً وذات ظروف عمل جيدة وفوائد للشركة . ومع ذلك ، يحيط بهذا العنصر الأساسي أنواعاً مختلفة من العمال الثانويين أو العاملين في الوحدات أو الأجهزة الطرفية الذين يظهرون مرونة رقمية مع مكافآت محدودة وانعدام الأمن الوظيفي وظروف العمل السيئة نسبياً . مثل هذا الاستخدام المتزايد لـ "noncore" العمال مثل العاملين بدوام جزئي والوكالة والعمال المؤقتين . هذا نموذج مثالي وهناك العديد من الاختلافات من التوازي مع هذا الانخفاض وقد تم إنشاء مجموعات صناعية جديدة .

على الرغم من زيادة توافر أنظمة الاتصالات المتقدمة ، هناك أدلة متزايدة على أن العديد من التفاعلات تتم بشكل أفضل على أساس وجهاً لوجه . هذا هو الحال بصفة خاصة عندما يتعين تبادل عناصر المعرفة المعقدة وحيث تعتمد المعاملات على الثقة . تتمثل إحدى طرق تخفيض تكاليف المعاملات وتسهيل التفاعلات المباشرة مع هذه المنظمات المتفاعلة في التجمع معاً . هناك العديد من الأمثلة على هذا التجميع : وادي السيليكون ومقاطعة أورانج في كاليفورنيا والطريق ١٢٨ حول بوسطن في الولايات المتحدة ، وممر M4 و "موتور سبورت فالي" في المملكة المتحدة ، و "إيطاليا الثالثة" (بولونيا وإميليا وأريزو) ، غرونوبل في فرنسا وبادن فورتمبيرغ في ألمانيا .

يختلف التحضر المرتبط بهذه المجموعات اختلافاً كبيراً في طابعه اعتماداً على الصناعات المعنية . من ناحية ، هناك مناطق "الحزام الشمسي" سريعة النمو في كاليفورنيا وجنوب غرب الولايات المتحدة ، والتي تتميز بضواحيها الواسعة التنمية والأنظمة السياسية المحافظة . ثم هناك مجموعات من القطاعات الصناعية مثل التمويل والتصميم والتسويق في المدن الكبرى مثل نيويورك وباريس وميلانو ولندن . أخيراً ، توجد في أوروبا مناطق متخصصة في منتجات مثل الأحذية والسيراميك والمنسوجات التي لديها حكوماتها المحلية اليسارية . غالباً ما يتم الاستشهاد بلوس أنجلوس كونها نموذجاً مثالياً لمنتج التحضر في ظل

النظام الجديد للتراكم المرن ونبذ الشكل الحضري المستقبلي . وقد وصفت الحالة بشكل مختلف للعاصمة العالمية ما بعد الحداثة ، والعالمية ، ومدينة ما بعد العاصمة - وهي عاصمة مجزأة جسدياً واجتماعياً . شهدت لوس أنجلوس عملية تحديث قوية في شكل مراكز قيادة مرتبطة بالاقتصاد العالمي الجديد جنباً إلى جنب مع عملية قوية من اللامركزية في شكل العديد من المراكز الفرعية ومدن الحافات . هذه ليست الضواحي الغنية على وجه الحصر في حقبة سابقة ولكنها تُظهر تباينات هائلة في طابعها ، بعضها صناعي وتجاري ، والبعض الآخر فقير نسبياً و / أو مع الأقليات العرقية المميزة تطور هذا الموضوع إلى مفهوم exopolis - المدينة التي تحولت من الداخل إلى الخارج .

في مثل هذه البيئة ، يصعب على الأفراد الشعور بالانتماء إلى كيان واحد متماسك . هناك موضوع مهم آخر يرتبط بالتوسع الحضري في ظل نظام التراكم المرن وهو زيادة الاستقطاب الاجتماعي وتطوير تدابير الحماية من قبل القطاعات الأكثر ثراءً في المجتمع في بيئة يكون فيها العنف والجريمة روتينياً . إن أحد مظاهر هذه التدابير الدفاعية هو نمو ما يسمى بعمارة القبو (التي تُعرف أيضاً باسم "القلعة" والعمارة "المحصنة" و "بجنون العظمة") : التطورات الحضرية مع البوابات والحواجز والجدران ، وحراس الأمن ، وأجهزة استشعار الأشعة تحت الحمراء ، وغرف الذعر ، كاشفات الحركة ، وصلات الاستجابة السريعة مع أقسام الشرطة ومعدات المراقبة مثل الدوائر التلفزيونية المغلقة . هذه تشكل ما وصفه ديفيس بـ "المسح الضوئي" ، وكلها مصممة لاستبعاد غير مرغوب فيهم . غالباً ما يتم إنشاء هذه الأنظمة في المناطق السكنية ، لكن يمكن أيضاً اتخاذ تدابير استباقية في مراكز التسوق ومراكز المدن . في بعض الأجزاء المركزية من لوس أنجلوس ، تكون مقاعد الحديقة منحنية بطريقة تمنع الناس من النوم عليها طوال الليل . لا عجب أن يتحدث ديفيس عن "عسكرة" حياة المدينة . ومع ذلك ، ليس المهمشين فقط هم الذين يخضعون للمراقبة في المدينة المعاصرة . التقنيات الحديثة المتمركزة حول بطاقات الائتمان والولاء وأجهزة الكمبيوتر ومرافق الدفع مقابل الخدمة تعني أن الشركات والحكومات يمكنها الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات حول عادات السفر والاستهلاك عند الناس .

مجتمع ما بعد الصناعة تحت الفوردية الجديدة نقطة ضعف رئيسية في المفاهيم التنظيمية للفوردية والفوردية الجديدة هي إهمالهم للخدمات . ومن المفارقات أن أطروحة ما بعد الصناعة نشأت من التجربة في الخمسينيات والستينيات عندما كانت الفوردية في أوجها . وأشار بيل إلى أن الصناعات الثقيلة كانت تبدأ في الانخفاض في الأهمية بينما كان التوظيف في صناعات الخدمات ينمو ، وخاصة في قطاعات مثل المالية ، وخدمات الأعمال ، وتجارة التجزئة ، والترفيه والصناعات الترفيهية . واقترح بيل أن تداعيات هذا التحول تشير إلى تحولات عميقة في البنية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية .

كانت الأنماط الجغرافية لنمو هذه الخدمة معقدة ، ولكن الاتجاه الرئيسي كان مرة أخرى هو التطوير بعيداً عن مراكز التصنيع التقليدية . كان لنمو اقتصاد الخدمات عواقب مهمة على أنظمة الجغرافيا الاجتماعية التي تسهل النقل السريع للمعلومات والصور في جميع أنحاء العالم . ومع ذلك ، كانت هناك مقاومة لهذه القوى العالمية من خلال تأكيد الهويات الثقافية المحلية - وعلى الأخص في شكل الأصولية الدينية والحركات الشعبية المختلفة للاستقلال السياسي الإقليمي . كان للعولمة عدد من الآثار العميقة على الجغرافيا الاجتماعية الحضرية . وأبرزها أنه أدى إلى ظهور ما يسمى بالمدن العالمية - مراكز القيادة مثل نيويورك ولندن وطوكيو التي تضم تجمعات اللاعبين الرئيسيين في عالم النظام المالي جنباً إلى جنب مع خدمات الأعمال التي تدعمها قد أطلق على هذه المدن العالمية اسمها دلالة على تنمية المدينة في مرحلة معينة من التاريخ . يقول ساسين إن الاستقطاب الاجتماعي هو أحد الميزات الرئيسية للمدن العالمية . إلى حد كبير ، ينشأ عدم المساواة هذا عن خصائص الخدمات المالية ؛ حيث يعتمدون على طبقة ضيقة من العمال ذوي الأجور المرتفعة نسبياً والذين يحتاجون إلى العديد من الخدمات الاستهلاكية مثل المطاعم

والمتاجر والنظافة ، والتي بدورها تستخدم أعدادًا كبيرة من العمال ذوي الأجور المنخفضة . هذه يتضح من عدم المساواة الاجتماعية أيضًا في الجغرافيا الاجتماعية للمدن العالمية . فقد يتم بناء مساكن للعاملين الأثرياء في مجال الخدمات المالية على مقربة من المساكن ذات النوعية الرديئة ، كما هو الحال في حي دوكلاندز في لندن . التوترات الاجتماعية المرتبطة مثل عدم المساواة يعني أن الأثرياء قد يحتاجون إلى اللجوء إلى العديد من استراتيجيات الحماية .

في حين أن القليل من المدن يمكنها المطالبة بوضع عالمي حقيقي كمراكز قيادة في الاقتصاد العالمي ، هناك شعور بأن جميع المراكز الحضرية الآن عالمية لأنها تتأثر جميعها بالأحداث والقرارات من خارج حدودها . علاوة على ذلك ، يشاركون جميعًا في سراسة المنافسة لجذب رؤوس الأموال إلى مناطقهم . وبالتالي ، هناك تفاعل وثيق بين القوى العالمية والمحلية - وهي عملية أطلق عليها اسم glocalization والتي يشار إليها أيضًا باسم الرابطة العالمية المحلية .

تغيير مهم آخر في تطور المدينة ، والذي أصبح عقيدة جديدة في معظم أنحاء العالم الغربي ، والذي يؤدي إلى نمو التجديد الحضري المدفوع ثقافياً . هذا النهج يأخذ أشكالاً عديدة ؛ قد تتضمن أنواعاً مختلفة من الدعم للثقافة حيث يتم استهلاكها (على سبيل المثال في المعارض ومراكز المعارض) أو عند إنتاج الثقافة . في حين تميل الصناعات التحويلية التقليدية إلى الحصول على نسب كبيرة من الوظائف ذات الأجور المرتفعة نسبياً وذوي الياقات البيضاء والمتوسطة الدخل ، إلا أن الخدمات تميل إلى أن تتميز بالوظائف ذات الأجور المرتفعة نسبياً والأجور المنخفضة نسبياً . ومن النتائج الأخرى لنمو الخدمات زيادة المنافسة بين المدن على التوظيف . يُقال إن الصناعات التحويلية الثقيلة تميل إلى أن تكون متجذرة بقوة في أماكن معينة (بسبب قربها من بعض المواد الخام ، الاعتماد على كميات كبيرة من استثمار رأس المال في المباني والآلات والمعدات والعمالة الماهرة المتخصصة) ، أصبحت صناعات الخدمات أكثر قدرة على الحركة . والسبب في هذا التنقل هو أن المكونات الأساسية للعديد من صناعات الخدمات الروتينية - خصائص المكاتب المناسبة والإمدادات الكبيرة من العاملات - موزعة جغرافياً . وبالتالي ، هناك حرية تحديد المواقع من جانب شركات الخدمات . وكانت النتيجة حملات قوية من قبل سلطات المدينة لجذب أرباب العمل الخدمي الرئيسيين .

العولمة

عادة ما ترتبط العولمة بالأهمية المتزايدة للشركات متعددة الجنسيات (أو عابرة الحدود) العاملة في أكثر من بلد واحد . في الواقع ، فإن الشركات الكبيرة مثل فورد تصنع منذ فترة طويلة خارج بلدها الأم ، وتنتج السلع للاستهلاك المحلي في الأسواق البعيدة . وبالتالي ، فإن العولمة هي عملية أكثر حداثة يتم فيها دمج عمليات الشركات عابرة الحدود ، سواء في مجالي الإنتاج والتسويق ، بشكل متزايد على نطاق عالمي . وبالتالي ، يتم تصنيع المنتجات في مواقع متعددة من المكونات المصنعة في العديد من الأماكن المختلفة . ترتبط العولمة أيضًا بتطوير ثقافة عالمية أوسع . هذه فكرة مثيرة للجدل ولكنها تتضمن أساساً نشر القيم الغربية للمادة المادية على نطاق واسع . يمكن أن تكون العولمة كذلك شواهد في شعبية أفلام هوليوود في جميع أنحاء العالم وزيادة شعبية "موسيقى العالم" . لذلك ، يُقال إن العولمة تنطوي على تجانس الثقافة - تنمية الترابط الثقافي في جميع أنحاء العالم . وقد شجعت هذه العملية الاتصالات السلوكية واللاسلكية الجديدة دعماً لمختلف القطاعات الاقتصادية . مع تراجع التصنيع ، سعت المدن إلى الترويج للصناعات الثقافية المزعومة (مثل الفنون الأدائية والتصميم والإعلان والترفيه والإعلام والنشر) ، غالباً في المناطق الصناعية السابقة الأقدم التي تُعرف أحياناً باسم "الأحياء الثقافية" . قيمة هذه السياسات هي مصدر جدل كبير .

اقتصاديات المعرفة والمدينة المعلوماتية

تشير بعض الأفكار الجديدة المتعلقة بالسياق الاقتصادي المتغير لتنمية المدينة إلى الأهمية المتزايدة للمعرفة في الاقتصاديات المعاصرة . وقد استخدمت مصطلحات مختلفة

لتلخيص هذه التطورات بما في ذلك القائمة على المعرفة الرأسمالية ؛ مجتمع الشبكة ؛ تراكم انعكاسي ؛ الرأسمالية الناعمة والعالم الخفيف الوزن . كل هذه النظريات تشير بطرق مختلفة إلى الأهمية المتزايدة للمعرفة في الاقتصاد والتطوير.

أولاً ، هناك التطور التكنولوجي المتزايد بسرعة لكل من السلع والخدمات . وبالتالي ، فإن المنتجات مثل أجهزة الكمبيوتر والكاميرات والهواتف المحمولة تحل محلها نماذج أكثر تعقيداً في فترة زمنية قصيرة جداً . مواكبة مع هذه الوتيرة السريعة للتغيير تضع عبءاً كبيراً على اكتساب المعرفة من قبل الشركات المصنعة .

ثانياً ، أصبح التصميم أو عنصر الموضوعة في المنتجات يزداد أهمية ، لا سيما في عالم يوجد فيه عدد متزايد من الأسواق المتخصصة . كما في حالة التغيير التكنولوجي ، هذه (بعد مصطلح السميوطيات - دراسة العلامات).

وأخيراً ، هناك اعتراف متزايد للحاجة إلى دمج التصميم مع الهندسة والإنتاج للتصنيع . يبدو أن كل التغييرات في هذه العمليات تحدث بوتيرة متصاعدة . هذا الاتجاه لصنع منتجات عفا عليها الزمن بسبب التغييرات في الموضوعة ، على الرغم من أنها قد تعمل على نحو كاف ، يُسمى أحياناً التكرار السمي يعني أن الشركات لم تعد تميل إلى الحصول على ميزة تنافسية على أساس السعر وحده ولكن تعتمد بشكل متزايد على عوامل مثل الجودة والأداء والتصميم والتسويق . يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطورات المذكورة أعلاه بتطور التقنيات الجديدة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية - المؤتمرات الهاتفية والفاكس والبريد الإلكتروني والإنترنت وشبكة الكمبيوتر المتخصصة الأخرى المختلفة الأنظمة . تعني هذه التقنيات الجديدة أنه من الممكن الآن القيام بالعديد من وظائف "المكتب الخلفي" الروتينية في مناطق عمل منخفضة التكلفة في المناطق الطرفية في الاقتصاديات الغربية والبلدان الأقل تطوراً والصناعية الحديثة . ومع ذلك ، هناك أدلة متزايدة على أن تقنيات الاتصالات الرقمية تخلق انقساماً بين المدن المفضلة المرتبطة بمراكز القيادة العالمية والمدن الأقل تفضيلاً في المناطق الصناعية القديمة . داخل المدن أيضاً ، هناك دليل على "الفجوة الرقمية" يكتف ويبرز الاستقطاب الاجتماعي . بعض الأفكار الأكثر تأثيراً المتعلقة بهذه العمليات الاجتماعية الجديدة وتأثيرها على المدن جاءت من مانويل كاستيلز .

هياكل المدينة في السنوات الأخيرة.

لم تعد المدن كيانات موحدة ، موحدة حول الإنتاج والاستهلاك ، مرتبطة بتسلسل هرمي وطني تفصيلي . بدلاً من ذلك ، فهي الآن مظاهر عمرانية متعددة المراكز بشكل متزايد ، تعتمد على كل من المنتجين وخدمات المستهلكين ، وهي كذلك مرتبطة بالشبكات العالمية التي تدعمها تقنيات الاتصالات السلكية واللاسلكية الجديدة . لقد أثرت هذه التطورات على ثقافات المدن .